خنساء فلسطين

العدد الأول جمادى الثانية 1444هـ / كانون الثاني 2023م

و تستمر

الرحلة

مسيرة بذل وعطاء

حيُّ الشّيخ جرّاح "قصّة صُمود"

مواقف وتضحيات المرأة الفلسطينية

هلال العدد وتستمرّ الرّحلة

بقلم: د.وفاء عبد الله عزّام

منذ أن بزغ فجر الإسلام وظهر نجم الدعوة والمرأة صنو الرجل تشاركه في مسيرة الكفاح المضني الطويل.

فها هي السيدة هاجر تبدأ الرحلة بسؤالها: "آللّه أمرك بهذا؟!" فيجيب عليه السلام: "اللهم نعم" فتقول مؤصلة مرجعية الثقة باللّه (إذاً لن يضيعنا) وذلك حين وجدت نفسها مع طفلها الرضيع وحيدة ينتابها الخوف والشعور بانعدام الأمان وقد أزمع سيدنا إبراهيم الرحيل، وتعمر تلك الأرض بصبرها وجهادها حيث تأوي أفئدة البشر إلى أطهر بقعة في الأرض لعمارة بيت اللّه.

وتستمر الرحلة لتحطّ في ميدان المجاهدة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي اللّه عنها التي رممت طريق دعوة نبينا ﷺ ودفأت قلبه وأسكنت نفسه بكل ما تملك حتى قال (ما أبدلني اللّه عز وجل خيراً منها فقد آمنت بي إذ كفر بي الناس) إلى أن آتت الرحلة ثمارها.

وتلك أم عمارة التي تذود عن خيمة النبي ﷺ في غزوة أحد فيقول: (ما التفتُّ يميناً ولا يساراً الا وجدتها تقاتل دوني)[1].

ونغذ السير حيث تقطن الأمّ الفاضلة الخنساء (بنت عمر الأسْلَمِيَّة) التي أقسمت أن تحِدَّ على أخاها صخر أبد الدّهر وأن تسخّر شِعرها لرثائه حتى إذا أضاء قلبها الإيمان واستشهد أربعة من أبنائها في معركة القادسية فما زادت عن قول "الحمد للّه الذي شرفني باستشهادهم".

وقد عنونا مجلتنا باسمها رضي اللّه عنها لتكون القدوة للمرأة الفلسطينية التي تقدم أبناءها فداء المسجد الأقصى.

وتستمر المسيرة لتحطّ بمحطة عصمت أرملة نور الدين زنكي التي جعلت مهرها في زواجها من صلاح الدين التوحيد بين جيش الشام ومصر للوقوف صفاً واحداً وتحرير المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين.

ونحطّ رحالنا عند ميسون الدمشقية التي تبرعت بظفيرتها لخيول تسرج لقتال الصليبيين في تحرير بيت المقدس.

ولا زالت الرحلة مستمرة فكلّ على الطريق يضحي ويبذل لأجل قضية المسلمين الأولى التي ضربت فيها المرأة الفلسطينية أروع الأمثلة في التضحية والنضال وتميّز نضالها بعدة نواح:

ا- أنها كانت الداعمة والمؤيدة لأخيها وزوجها وابنها والمستخلفة وراءه في بيتها وإعالة أسرتها وذويها لتثبيت زوجها على أرض المعركة

ب- لم تكتف المرأة الفلسطينية في خلافة زوجها في بيته وماله وأهله والصبر على فراقه في الأسر أو التخفي من العدو أو النضال بل كانت تجاهد مع زوجها جنباً الى جنب في أرض المعركة.

---

1 أخرجه ابن سعد في طبقاته (الدُّرر السنية في الموسوعة الفقهية)

ففي أحداث مجزرة دير ياسين عام 1948 تبرز عظمة المجاهدة حلوة زيدان التي استشهد ابنها المقاتل محمد الحاج عايش، فزغردت والدته فقام زوجها فأخذ بندقية ابنه وقاتل حتى استشهد أيضًا، فزغردت حلوة كذلك ، ثم استلمت البندقية ونزلت الميدان، وظلّت تطلق الرصاص وتطيح بالجندي تلو الآخر، حتى قتلت ستة أفراد من العصابات الصهيونية، وبقيت تقاتل ببسالة حتى ارتقت بركب الشهداء ولحقت بزوجها وابنها.

ج- قد تصل المرأة الى أماكن أو تؤدي أدواراً لا يستطيعها الرجال فكان للمرأة الفلسطينية دورها البارز في إشعال فتيل المعركة.

فها هي أول فدائية في الإسلام تحمل الطعام سراً الى سفح غار ثور في ظلمة الليل الحالكة لا تخشى إلا اللّه، فلا يشك بها سادة قريش لأنها فتاة في مقتبل العمر ويأتي أبو جهل للتحقيق معها فلا تنبت ببنت شفه حفظاً لسر النبي ﷺ فيلطمها على خدها شاقاً أذنها ومدمياً وجهها.

وتلك الشهيدة دلال المغربي التي استطاعت أن تصل الى عمق تل أبيب رافعة العلم الفلسطيني على الحافلة مع رفقائها منشدة: بلادي بلادي لك حبي وفؤادي , حيث استشهدت بعد أن أحرقت حافلة للأعداء بمن فيها.

وثبات المجاهدة أم كامل الكرد التي هدم الصهاينة منزلها الذي يشرف على ساحات المسجد الأقصى بعد سنوات من احتلاله أجزاء فنصبت خيمتها أمام منزلها وألبت العالم أجمع على همجية الصهاينة واغتصابهم لبيوت الفلسطينيين وهدمها وقد وصل كيسنجر وكبار الوزراء الغربيين لعقد لقاءات في خيمتها .

ولا زالت المناضلات على خط سير الرحلة كالاستشهادية العروس آيات الأخرس وشهيدة الحجاب هديل الهشلمون وهناك ممن ينتظر من المرابطات على مصاطب المسجد الأقصى كعائدة صيداوي وزينة عمرو وهنادي الحلواني وخديجة خويص وغيرها...

وفي ظل الهجمة الشرسة التي تخوضها المرأة الفلسطينية مع العدو الصهيوني حيث يعمد العدو إلى إفسادها وإبعادها عن دينها وتخليها عن قضيتها ومحاربتها فكرياً وإعلامياً لعلمه علم اليقين أنها عمود القضية فهي نصف المجتمع وهي من تلد المجاهدين وتربيهم وتوجههم إلى أرض المعركة ولذلك انبثقت فكرة هذه المجلة لتسلط الضوء على:

اولاً: **واقع المرأة الفلسطينية في الداخل** ومعاناتها المستمرة وكفاحها المتواصل ضد العدو.

ثانياً: **ترصد نشاطات وأعمال أختها** الأنصارية ودعمها في الخارج.

ثالثاً: **توثق وتؤرشف أهم نشاطات قسم المرأة** في هيئة علماء فلسطين.

رابعاً: **تقوم بدور توعية الفتاة الفلسطينية** ونقل النماذج والقدوات لتكون لها زاداً على الطريق.

خامساً: **تنقل أهم الأحداث** التي تدور على الساحة الفلسطينية لا سيما الخاصة بالمرأة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

رحلة بين المحنة والمنحة

بقلم: د.وفاء عزام

بسم الله وحده القائل في كتابه (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده صلى عليك يا حبيبي يا رسول الله فقد سريت من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البدر في دجى الظلم.

من بستان شيبة وعتبة بن ربيعة في الطائف يرتد رسول الله ﷺ خالي الوفاض هائماً على وجهه يسير بقدمين داميتين لا يدري أين يولي وجهه فلا الطائف قد أجارته ولا مكة ستسمح له بالعودة فيسير ماشياً على قدميه طالباً الحماية والإجارة من قبيلة قبيلة فيرفض الجميع إلى أن بادر مطعم بن عدي فأجار رسول الله ﷺ وأمّنه مقبلاً به على مكة متسلحاً قائلاً لهم إني "مجير لمحمد"، ويرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقف على الأطلال وتنكأ الجراح فلا الزوج الحنون في الديار ولا العم الحامي حول الدار. فينام تلك الليلة في بيت عمته أم هانئ حزيناً وحيداً فيوقظه جبريل قائلاً: "السلام يقرئك السلام وينتظرك الليلة"، فالزيارة إلى الرب والموعد إلهي وتبدأ الرحلة ولا بد من وقفات في ظلال هذه الرحلة المعجزة التي أكرم الله بها نبيه ﷺ .

في ظلال آية

الوقفة الأولى
الرحلة عقدية

- توحيد ألوهية في قوله (سبحان) وتوحيد ربوبية بقوله (أسرى بعبده ..) فالرحلة ربانية لم تتدخل بها أيدي البشر منذ اللحظة الأولى وإلى النهاية
- من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أولا قبل السماء للإعلان أن القرآن هو الرسالة الحاكمة في الأرض وأن محمداً ﷺ هو الذي تسلم مفاتيح القيادة.
- (من المسجد الحرام) (حرماً آمناً) (إلى المسجد الأقصى) دار السلام والأمان اللذان يجب أن يعما بدلاً من الحرب والقتال وجلد السجان .
- إمامة الأنبياء لرسول الله ﷺ إعلام بني إسرائيل أن النبوة قد خرجت منهم وقد صارت ببني العرب وأن من سيحكم هذه الأرض هو دين الإسلام والربط بين الرسالات السماوية السابقة فالمصدر واحد والرسالة ناسخة للرسالات السماوية السابقة فلا يحق لأحد أن يدعي أن المسجد الأقصى ملكاً له (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ، ولن يناطح العقيدة الباطلة ويقارعها إلا عقيدة غرة راسخة صحيحة
- وقف هيرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول في بال عام (1897) وقال سنقيم دولة إسرائيل خلال خمسين عاماً في الأرض المقدسة وضجت القاعة بالضحك عليه يومها وفي عام (1949) نقلت رفاة هيرتزل إلى فلسطين ووقف أتباعه فوق رُباها بعد طول عناء.
- أرضع اليهود أطفالهم عقيدة (إسرائيل من البحر إلى النهر ومن النيل إلى الفرات)
- تقول جولدمائير منذ أن وطئت أقدامها فلسطين (إني أشم رائحة آبائي وأجدادي في خيبر)[1]
- يبكي جنرالات اليهود عندما وقفوا على ضفاف بحيرة طبرية قائلين لجنودهم هذه البحيرة هي التي سنذبح على ضفافها
- يقبل الجنود الصهاينة رمال سيناء قائلين تلك الرمال المباركة التي تاه عليها أجدادنا
- فيا أمة الإسلام كل كلمة لأجل مسرى حبيبنا محمد ﷺ عبادة وكل حركة ودرهم ينفق عبادة فالجد والبدار فالأقصى في ذمة كل مسلم في الأرض إلى تحرير آخر شبر منه .

---

1 http://www.wbn.ps/news

الوقفة الثانية
الرحلة ربانية تكريمية

- إذا تنكرت الأرض وانقطعت أسبابها فتحت السماء أحضانها وتزينت وتنزلت رحماتها بعد عشر سنوات عجاف خلت من بعثة النبي ﷺ (عشر من المعاناة والبذل والعطاء) بين الاضطهاد والتعذيب للصحابة الكرام وفي شعب أبي طالب الذي قضى به من أصحاب رسوله الكريم وذراريهم جوعاً فكانت منحة ربانية بعد أن رفع الرسول ﷺ أكفه ضارعاً (إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى كبير ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي) فكانت رحلة الإسراء منحة ربانية للتشريفات وتسليم الأوسمة ورفع الرتب ليريه الله سبحانه من آياته فهو (السميع) الذي سمع من آذوك وجرحوك وأغرو عليك سفهاءهم و(البصير) الذي شهد ماذا أحدثوا معك.

- فيا أهل فلسطين يا أهل بيت المقدس والضفة الأبية وغزة العزة الثبات الثبات لحماية المقدسات إلى تنزل الرحمات فلن يتخلى الرحمن عنكم ولن تنفك رقابته عن أعدائكم وعين الله ترعاكم فالمؤامرة تلو المؤامرة وأنتم صامدون كل من يستلم زمام الحكم يقول سأنهي مهزلة غزة فينهيه الله وتبقى غزة شامخة صامدة رغم الأعاصير والحصار وأطنان المتفجرات التي تلقى على أرضها وما صفعة القرن منكم ببعيد حيث هزم أصحابها وأذلهم الله بزوال حكمهم وما النصر إلا صبر ساعة وينزل الصبر على قدر البلاء وتنزل المعونة على قدر المؤونة .

(قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى) - لن يتحرر المسجد الأقصى بالفرق الموسيقية وبالغانيات والراقصات ولن يصل إليه المسلمون عبر البساطات الحمر المفروشة بالورود بل سيدخله المسلمون كما دخله عمر بن الخطاب رضي الله عنه - كما وصفه البطريارك صفرونيوس- ماشياً وغلامه يركب البعير وفي ثوبه سبعة عشر من الأوسمة والنياشين فيسجد بعد ولوجه متواضعاً شاكراً لله ويبكي قائلاً (أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك) وكما دخلها موشى دايان حين استلم وزارة الدفاع الإسرائيلية بعد أن أمضى سنوات يتدرب في فيتنام على حرب العصابات نائماً بين الأدغال يقاسي شظف العيش فلن نتسلم مفاتيح الأقصى عبر مؤتمرات أوسلو ولا من فناء البيت الأبيض .

ف (لا يبني الممالك كالضحايا ..... ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة ..... وفي الأسرى فدى لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب ..... بكل يد مضرجة يدق)

الوقفة الثالثة
ماذا ينتظر الأقصى ؟

أولاً: وحدة الصف فالمنهج واحد والغاية واحدة والهدف تحرير المسجد الأقصى.

ثانياً: الثبات على الحق وعدم خذلان أهله وهذا ما يتمثله موقف أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه حين أرسلت إليه قريش أنظر ماذا يقول صاحبك زار المسجد الأقصى ورجع في نفس الليلة (ونحن نضرب إليها أكباد الإبل شهراً) فقال بكل ثقة ويقين وثبات (أوقالها ؟ إن كان قال فقد صدق ، إني أصدقه في خبر السماء يأتيه) فتشبعه قريش ضرباً حتى كادت أن تفقده حياته وكلما أفاق من إغمائه سأل (ماذا فعل محمد؟ هل هو بخير؟) فيا أخا الإسلام إن كنت لا تستطيع تقديم شيء فهلا خذلت عن أهل الحق المرابطين فوق ذراها وأكثر ما أعجب له أن يتكلم القاعدون في المجاهدين فالمرابط في نفق مظلم بعيداً عن الأهل والأصحاب يطوي جائعاً داخل النفق ويفقد بصره لشدة الظلام وصحته شيئاً فشيئاً ويأتي المتكئ على أريكته الناعم في حياته توضع أمامه صحفة وترفع أخرى فيخذل أخاه المرابط ويعيب عليه وينتقده انتقادات لاذعة.

وجولدامائير في المقابل تنظف أحذية الجنود الصهاينة وهي آنذاك رئيسة للوزراء قائلة (إني أتشرف بتنظيف أحذية من يحمي دولة إسرائيل)

ثالثاً: توحيد الجهود العاملة والملمة الشعث ضمن قيادة واحدة راشدة واعية حتى لا تضيع الجهود المبذولة والطاقات الموجهة لخدمة القضية فكل قلبه ينبض بحب الأقصى وعاطفته صادقة جياشة ونفسه متأهبة وثابة لكن الجهود ما زالت مبعثرة فلا بد من رأب الصدع وسد الخلل ليستفيد الكل من الكل ويفيض الخير على الجميع وتعم الفائدة فيكفيك أيها الشعب الفلسطيني سبعين سنة من التشرد والضياع فأمرك عظيم وشأنك خطير هنا لاجئ في المخيمات وهناك متشرد في الشتات وهنا أجنبي وهناك وافد أو فورينر أما إن كنت متجنساً فأنت من الدرجة الثانية أو الثالثة فوحدتك غاية وتوحدك أمل واختلافك وفرقتك ذل وهزيمة (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) فقد طال الحصار لحكمة يعلمها الحكيم الخبير لتتكون القاعدة الصلبة وتتوفر الأيادي البيضاء التي تتسلم مفاتيح المسجد الأقصى وتذود عن حياض الأمة فتحمي الأرض والعرض.

الزاوية الفقهية

بقلم: د. فاطمة عزام

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، أما بعد سنتناول في هذه الزاوية أحكاماً تتعلق بالأسيرات، ونظراً لأن هذه الزاوية فقهية فسوف أسلك الترتيب الذي سلكه العلماء في تناولهم وتصنيفاتهم الفقهية مُبتدئة بفقه العبادات:

للسجين حقوق عامة منها أداء الشعائر الدينية من صلاة وصوم، ويهيأ له ما يعينه على أداء العبادة، من مكان نظيف، وماء للوضوء والغسل وقت الحاجة [1]

قال الماوردي في المصلوب" ولا يمنع من أداء الصلاة" [2] وقال ابن مفلح في الفروع "ويتوجه لا يمنع من أداء الصلاة" [3]
كما جاء في المادة 42 (من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء ما نصه: "يسمح لكل سجين بقدر الإمكان بأداء فروض حياته الدينية، بحضور الصلوات المقامة في السجن" [4]

المسألة: حكم من أدركتها وقت الصلاة ومنعت من استعمال الماء سواء كان من حدث أصغر أو أكبر، وتخشى أن يخرج وقت الصلاة ؟

الجواب: الصلاة لا تسقط عن المكلف بحال، ويصلي المكلف على حسب استطاعته، ويأتي بما يُمْكِنُهُ من الأركان والشروط، ويسقط عنه ما يعجز عنه، أو يشق عليه مشقةً غير محتملة؛ لقول الله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} (سورة البقرة:286)، ولحديث : "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ." رواه مسلم.

والتكييف الفقهي للمسألة: قياساً على فاقد الطهورين.
في حال عجز المكلف عن الوضوء والتيمم، ولم تكن له حيلة لتحصيل الماء للوضوء أو التراب للتيمم فما الحكم هل تسقط عنه الصلاة، أم يقضيها عندما يجد أحد الطهورين، أم يصليها على أي حال، وإذا صلاها بغير طهور هل عليه الإعادة أم لا؟
فإذا حيل بين السجينة وبين الوضوء:

ذهب الفقهاء إلى أن فاقد الطهورين يُصلي حسبَ حاله. لأن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ودليلُ ذلك حديث عائشة رضي الله عنها الثابت في الصحيح حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجالاً في طلب القلادة التي أضلتها عائشة فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا إليه ذلك فنزلت آية التيمم. (رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إلَّا التِّرْمِذِيَّ) [5]

قال الشوكاني: قوله " فصلّوا بغير وضوء " استدل بذلك جماعة من المحققين على وجوب الصلاة عند عدم الماء لأنه لا مطهر سواه، ولم يكن التيمم قد شرع بعد.
ووجه الاستدلال أنهم صلوا معتقدين وجوب ذلك، ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة لأنكر عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا قال الشافعي وأحمد وأكثر أصحاب مالك ا. هـ من نيل الأوطار.

الحكم أن الأسيرة في حال المنع من الماء فهي فاقدة للماء حكماً، وعليها أن تتيمم ولا يلزم أن يكون بالتراب، فحكمها كفاقد الطهورين.

إذا صلت الأسيرة بغير وضوء هل يلزمها الإعادة؟

قال ابن القيم رحمه الله: مقتضى القياس والسنة أن العادم يصلي على حسب حاله، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يعيد، لأنه فعل ما أمر به، فلم يجب عليه الإعادة، كمن ترك القيام والاستقبال والسترة والقراءة لعجزه عن ذلك فهذا موجب النص والقياس. اهـ من حاشية ابن القيم على تهذيب سنن أبي داود.

وفي المسألة أقوالٌ أخرى ولكن هذا القول هو الراجح للحديث السابق فلم يُنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا أمرهم بإعادة، والسكوت في معرض الحاجة بيان فدل على أنها تجب في وقتها ولا إعادة عليها.

ولأن الطهارة شرط ، فلم تؤخر الصلاة عند عدمها ، كالسترة واستقبال القبلة.

ولأن الطهارة شرط من شرائط الصلاة فتسقط عند العجز عنه، كسائر شروطها وأركانها، ولأنها أدّت فرضها على حسب قدرتها، فلا يلزمها الإعادة، كالعاجز عن الستر إذا صلى عرياناً، والعاجز عن الاستقبال إذا صلى إلى غيرالقبلة، والعاجز عن القيام إذا صلى جالساً لرفع المشقة والمشقة تجلب التيسير، ولأن هذا الرأي هو الأقرب لروح الشريعة.

ومذهب الشافعي: تصلى على حسب حالها، ثم إذا وجدت الماء أو التراب، لم يلزمها إعادة الصلاة في إحدى الروايتين، والأخرى عليها الإعادة. والصحيح الأول[6]

ومذهب أبي حنيفة والثوري والأوزاعي لا يصلي حتى يقدر، ثم يقضي، لأنها عبادة لا تسقط القضاء، فلم تكن واجبة، كصيام الحائض[7].

وللإمام مالك قولان[8]: أحدهما كقول أبي حنيفة والثاني يصلي على حسب حاله ويعيد[9].

وما يترجح لدي بعد استقراء أقوال الفقهاء في المسألة التفصيل الآتي:

أولاً: إذا كان لا يسمح لها بدخول الخلاء سوى مرتين في اليوم والليلة تجمع بين صلاتي الظهر والعصر وتصليهما معاً جمع تقديم أو تأخير وتجمع بيم المغرب والعشاء وتصليهما معاً؛ حسب ما يتيسر لها الطهور قياساً على أصحاب الأعذار وأي عذر أشد من هذا؟

ثانياً: إذا خشيت فوات الوقتين تصلي على حالها ثم تعيد لأنها عبادة والعبادة لا تسقط إلا بالأداء أو القضاء وقد أدتها فاقدة لشرطها، فعليها القضاء.

هذا والله أعلم

---

1 أحكام السجين في الطهارة والعبادات، راوية ابنت أحمد الظهار/ حقوق الإنسان ص 318

2 الأحكام السلطانية، الفروع، 6/108

3 الرواشدة، مجتمع السجون في الأردن، ص148 – 14

4 الشوكاني. نيل الأوطار ج/1 ص33

5 الماوردي، الحاوي 2/1065 .

6 عبد الله بن قدامه المغني ج ١ - ص ٢٥١

7 الباجي، المنتقى شرح موطأ الإمام مالك

8 الكاساني. بدائع الصنائع 1/50

مواقف وتضحيات
المرأة
على أرض فلسطين

إعداد: أ. أمل حنينو

1- كوني قوية..... طالما انت مع الله فإن الله لن يضيعك.....

هي من وصية الشهيد بإذنه تعالى تامر الكيلاني
تقول زوجته: تامر أوصاني أكون قوية، وأربي أولادي، وأحفظهم القرآن الكريم، ويقول طالما انت مع ربنا، سيكون معك، ولن يضيعك، ولن ينساك، وإن شاء الله لما استشهد انت حوريتي لا أريد حوريات، وتقول بثبات: وأنا ما بكسر وصية زوجي، وبدي أربي أولادي وأحفظهم القرآن إن شاء الله، وأزاحمه يوم القيامة، وأقول له: (هيني صبرت ربيتهم زي ما بدك)، الحمد لله في ملتقى يوم القيامة نلتقي، الدنيا فانية.....

2- ..... أكون زوجة شهيد ....

هذا ما قالته خطيبة الشهيد عبد الرحمن صبح للمرشدة في المحكمة بعد أن أراد الشهيد فسخ الخطوبة خوفاً على خطيبته بعد استشهاده لأنه رسم لنفسه طريقاً واضحة في التضحية والشهادة، وعمرها ثماني عشرة سنة ورفضت الطلاق.
تقول أمه: قلبي شعر، الحمد لله هذا ما تمناه عبود، وكان يركض لينال الشهادة، والحمد لله نالها.

3- أنا بدي أستشهد أنا محاصر .. أنا بحبك يا أمي ... وحافظوا على الوطن

قالها لأمه وهو محاصر: إبراهيم النابلسي
قالت: الحمد لله طلبها ونالها، وأنا الحمد لله راضية بما قدره لي ربي، إذا إبراهيم راضي أنا راضي، كان طالب الشهادة منذ الصغر، عائلة الدوابشة تكفي أن نقدم أرواحنا في سبيل الله، إن شاء الله ربنا رح يكرم أهل غزة بالنصر المبين، إن شاء الله نصلي نحن وأهل غزة، وأهل الشتات جميعاً في المسجد الأقصى عن قريب، أنا كان أمنيتي أفرح بإبراهيم، والحمد لله فرحت به، إذاً ما يصح نواسي، يجب نهنئ ونقول مبروك الشهادة، الحمد لله رفع رأسي لم يمت موتة أنذال، مات موتة عز وشرف وكرامة.

4- أين العريس .... الحمد لله .. الحمد لله يمّا ... الحور العين يا فاروق

تقول أم الشهيد فاروق سلامة: اليهود فكروا أنهم طمسوا فرحة فاروق، ما عرفوا أنهم أعطوه أكبر هدية يريدها حققوها له، حتى في هذه ما استطاعوا أن يغلبوه.
تقول خطيبته: أن ضابط إسرائيلي اتصل عليهم ليخبرهم أنه مطارد ومطلوب، وسيضيع مستقبلها، لكن ردهم كان هم رضوا به، وهم يفتخرون به، تقول: "أفتخر بفاروق، وبما عمل، نحن كنا جاهزين للعرس، ورتبنا أمورنا لكن... كان استشهاده".

5- ما يخوّف العدو إلا العزيمة التي يضرب بها جواد وظافر ....

هذا ما قالته أخت جواد وظافر الريماوي وتتابع قائلة: أخوتي رجال لا يخافوا، لذلك العدو عمل على تصفيتهم ليتخلص من قوتهم، ووصيتي كلنا يجب أن يحمل عزيمة وقوة جواد وظافر حتى نرعب اليهود، أبقوا ذكرهم حياً بالمقاومة والعزيمة والتغيير، كانوا يقولون نحن جيل التغير، اصدقوهم القول كما صدقوكم، لا تتركوا دمهم يضيع هدر، ولا دموع أمي تروح هدر.

وتقول أم الشهيدين: المقاومة سببها الاحتلال، هذا معروف، نحن لا نحب الموت، نحن نحب أن نعيش، لكن نحب أن نعيش بكرامة، لا نحب الموت على الفرشة، نحن نريد تحرير فلسطين، نحن الجيل الذي سيحررها، إن شاء الله.

6- أجمل هدية أعطاني إياها رب العالمين ... وأعطانيها لفترة معينة وأخذها

تقول أم محمد عزيزي (أبو صالح): كان طالب الشهادة وحابيها، ونالها، الحمد لله، كان يحب الخير للناس، وحنون، فقدناه، ولكن الحمد لله نعرف أين مصيره، عند الله الرحيم، أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه، كان مقبلاً وغير مدبر.

7- حبيب الشعب .... نوي يأخذني للعمرة...

أم الفدائي عدي التميمي تحبس دمعاتها، وتنعه بفخر وثبات: زينة الشباب، أبطل الأبطال، مرضي وحنون، أخذوني أسيرة سبع أيام، وأعطوني حصار لا أغادر البيت، ولكن ما اهتززت، صبرت والله صبرني، وما دمعت عيني عندهم، وهذا فدا ابني، ولا يهدأ لي بال حتى أستلم جسمانه، منذ العملية وقلبي بارد وانبسطت له، وكم كنت فخورة عندما تضامنت الشباب معه وحلقوا رؤوسهم، ووقف معنا كل العالم، القلب حزين لكن الله يصبرني، الحمد لله.

مسيرة بذل وعطاء

أعمال قسم المرأة
لعام 2022م

إعداد: أ. ميمونة شرقية

قسم النساء

هيئة علماء فلسطين

قسم المرأة

palscholars48 palscholarss

في أسبوع القدس العالمي

تكريم د. أمل خليفة

في 1 آذار 2022م نظّم قسم المرأة محاضرة ألقتها "د.أمل خليفة" وتمّ تكريمها في نهاية اللقاء، لما بذلته من جهد في مسيرة الدفاع عن القضية الفلسطينية.

مواكبة أحداث حي الشيخ جراح

في 2 آذار 2022 كنّا في قسم المرأة في بث مباشر لمدة ساعة ونصف عبر الانستجرام مع

نور أبو غوش/ ناشطة في الشأن المقدسي

محمد خيري / باحث في الشأن الاسرائيلي

هنادي حلواني / مرابطة

نواكب الأحداث ونرصد التحركات، نعيش همّ قضيتنا ونوصل صوتنا للعالم

مشاركة في ندوة ثوابت الأمة

ضمن فعاليات أسبوع القدس كان لقسم المرأة مشاركات بأوراق بحثية في ندوة "ثوابت الأمة المتعلقة ببيت المقدس" في 3 - 3 - 2022 لكلّ من د.فاطمة عزام بعنوان: "المسؤولية الجماعية وتبني قضية بيت المقدس واجب شرعي / حي الشيخ جراح أنموذجاً"، د.وفاء عزام بعنوان: "رحلة بين المحنة والمنحة في ظلال سورة الإسراء"، وأ.ميمونة شرقية بعنوان: "حكم التعامل مع اليهود".

دورة معاول هدم الأسرة

ضمن فعاليات التوعية بمخاطر النسوية نظم قسم المرأة دورة "معاول هدم الأسرة" حيث قدمتها كلّ من : مع د. كاميليا حلمي/ د. فاطمة عزام وأ. سناء حداد بواقع 6 محاضرات في شهري كانون الأول من عام 21 وكانون الثاني من عام 22م.

مشاركات العالمات

- سلسلة فيديوهات من مرابطات مقدسيات نشرت عبر صفحة الهيئةَ.
- هذا وقد شاركت مسؤولة قسم المرأة "د. فاطمة عزام" في العديد من الفعاليات منها:- قراءة ثانية في كتاب للدكتورة خديجة مفيد:" العلاقات الأسرية بين المنظومة القرآنية والمنظومة الغربية/ دراسة في المفاهيم والأنساق. بتاريخ 10/ 4/ 2022م،- ندوة الإمام يوسف القرضاوي قرن من البذل والعطاء 16/10/2022م بعنوان " الإمام القرضاوي وقضايا الأمة" مع موقع منار الهدى، قمة علماء المسلمين في ماليزيا بورقة بعنوان" خبرات الأفراد والحركات الإسلامية في تحقيق الوحدة - عبدالله عزام أنموذجاً- بتاريخ 20-22/5/ 2022، والمشاركة في مؤتمر لمؤتمر نصرة النبي صلى الله عليه وسلم 26/ 6 / 2022م .

ندوة دور المرأة الفلسطينية

نساء فلسطين، قصة حياة ملئت بالمصابرة،وقد أضاء قسم المرأة عمن خلال ندوة بعنوان : "المرأة الفلسطينية ودورها في صناعة جيل التحرير" على ما تقوم به. وقد تمت بتاريخ الأحد 28 تشرين الثاني من العام 2022م، بإدارة د.رانية نصر ومشاركة كل من د. آلاء عشا بمحور: "دور المرأة الفلسطينية الأسري في صناعة جيل التحرير"، ود.وفاء عزام بمحور : "دور المرأة الفلسطينية التربوي والمجتمعي في صناعة التحرير"، ود. ساجدة أبو فارس بمحور: "دور المرأة الفلسطينية في مواجهة الهمجية الصهيونية والإصرار على التحرير" ، ود.منيرة جابر بمحور : "التأصيل الفقهي لدور المرأة الفلسطينية في صناعة جيل التحرير" ، واستضافت سهير البرغوثي "أم عاصف" مثال حيّ لما تبذله المرأة الفلسطينة.

خنساء فلسطين في سطور

بقلم: د.وفاء عزّام

أم نضال فرحات مريم محمد يوسف محيسن، أمٌّ لستةٍ من الأبطال وأربعٍ من البنات، داعية إسلامية منذ نعومة أظفارها تربّت على عين الشهيد القائد الشيخ أحمد ياسين، هاجرت عائلة مهنا -عائلة زوجها – بعد نكبة 48 غزة، فاستقبلها والدها الحاج محمد محيسن في بيته حيث اقتسم بيته معهم، وظلّت تسكن معهم عدة سنوات حيث معاناة المهجّرين وشظف العيش.

في ظل هذه الظروف ولدت مريم قي 23 / 12/ 1949. فعاشت طفولتها مع المهجرين، وعاشت مرحلة صباها بعد نكبة 67. حيث حمل والدها بندقيته ومضى مجاهداً الصهاينة وقد كان مجاهداً قبل ذلك ضد الإنجليز، فقد كان ميسور الحال يمتلك أراضٍ زراعية كبيرة اغتصبها العدو منه فعاشوا بعدها أياما عصيبة. يحدث ابنها حسام واصفاً معاناة أمه وهي صغيرة حيث كانت تحمل الماء على رأسها حافية القدمين على رمال محرقة مع والدتها من أماكن بعيدة لانقطاع الماء والكهرباء.

حملت في نفسها حب الوطن، وجنّدت نفسها لتقديم الغالي والرخيص من أجل تحريره من أيدي الصهاينة. وبعد إعلان الشيخ ياسين دعوته، وجدت ما كانت تصبو إليه. ففي عام 1973 بدأت أم نضال تهزّ نخلتها حيث كانت تتباحث مع الشيخ في الشؤون النسائية وسبل تربيتهن وتوجيههن فكان درس الإثنين الذي خصصه الشيخ للنساء، فالتحقت أم نضال وبناتها في طليعة الركب. وكان مفتاح المكتبة ومصلى النساء في عهدتها وأصبحت في ما بعد نائبة في المجلس التشريعي.

ربّت أبناءها على الفضيلة وتقوى اللّه وبناتها على الحشمة والعفاف والحجاب وأرضعتهم لبان عشق المسجد الأقصى، وزرعت في نفوسهم حب الجهاد والاستشهاد. آوت الشهيد البطل القسامي "عماد عقل" في منزلها بعد أن كان مطارداً في الجبال، مطلوباً للصهاينة، وكان رفيقاً لابنها الشهيد "نضال فرحات" وقد حازت شرف استشهاده في منزلها حيث قتل في حديقته الخلفية.

كان بيتها مأوى الأبطال وعرين الأسود، فكانوا يفدون ليلاً لبيتها يأكلون طعامها وتغسل لهم ملابسهم العسكرية وتخفيها في فراشها لحين حاجتها. قدّمت من أبنائها ثلاثة شهداء وهم: نضال فرحات ورواد فرحات ومحمد فرحات الذي ودعته وهو خارج إلى عملية استشهادية في تسجيل مصوّر، وأوصته بألا يعود إليها إلا مثخناً في عدوه محمولاً على أكتاف الرجال، وقد أقامت له حفلة وداع دعت إليها أخواته لوداعه دون علمهن أنه اللقاء الأخير بينهن وبين أخيهن البطل، وبقي من ينتظر من أبنائها الأبطال القساميين: مؤمن وحسام، أمّا وسام فقد كان أسيراً لدى العدو لعدة سنوات.

من وصاياها الدائمة لبناتها وزوجات أبنائها أن يزنّ أعمالهن بميزان التقوى وأن يداومنَ على حفظ القرآن ويجعلن الهدف الأسمى في حياتهنّ تربية أبنائهنّ حتى يكونوا حجة لهنّ يوم القيامة لا عليهنّ.

من أقوالها الشهيرة:

* على الأمّ العربية أن تفهم دينها جيداً، وأن تكون ملتزمة بدين الحقّ، وأن تربّي أبناءها عليه، فإن فعلت ذلك فإنه يسهل عليهم حمل أمانة دينهم والمشاركة في الجهاد في سبيل اللّه.

نحن يحكمنا شرع اللّه، ولو كان فيه ضغط على مشاعرنا وعواطفنا، خاصة مشاعر الأمومة التي هي أسمى مشاعر الإنسان، فأبنائي أغلى ما أملك ومشاعر الأمومة والحنان تفيض فيضاً، لكن هذه الآلام تحلو وتعذب عندما تكون في سبيل اللّه وأعلو بإيماني على عواطفي وشهواتي ومشاعري.

توفيت رحمها اللّه في السابع عشر من آذار 2013م بعد صراع طويل مع مرض السرطان وعدم توفر العلاج بسبب الحصار بعد أن قدمت أنموذجاً عملياً للمرأة الفلسطينية المجاهدة التي بذلت كل ما تملك لتحرير مسرى رسول اللّه ﷺ.

قصة وعبرة

حيّ الشيخ جرّاح

بقلم: د.فاطمة عبد الله عزّام

سنتناول في هذه الزاوية قصة حي من أحياء فلسطين مرتبط بحدث، كي نرسخ الأحداث بالأماكن فتبقى راسخة وحاضرة في الأذهان.

قصتنا لهذا العدد هي قصة حي الشيخ جراح، هذا الحيّ الذي يواجه خطراً حقيقياً من قبل الاحتلال الإسرائيلي تمثل في محاولة تهويده وتهجير سكانه الفلسطينيين بالقوة، وجعله حياً يهودياً يسكنه يهود متطرفون متديّنون تحت ذرائع وحجج واهية تقلب حقائق الأمور وتزيف الواقع والتاريخ، وتحرم الفلسطينيين القاطنين في الحي من أبسط حقوقهم الإنسانية والقانونية التي تؤكد على حقهم المشروع ووجودهم القانوني في هذا الحي الفلسطيني المتجذر في مدينة القدس.

وأمام هذه الهجمة الشرسة على الحي وسكانه الفلسطينيين، يبرز صمود أهل الحي الأسطوري، هذا الصمود الذي شكل بارقة أمل في استغلال الطاقات الإيجابية الكامنة في شعبنا الفلسطيني، والمتضامنين معه لمواجهة مخططات الاحتلال ومشاريعه التهويدية.

فماهي الأصول التاريخية والأوضاع الإنسانية لحي الشيخ جراح؟ ولماذا حي الشيخ جراح؟ وماذا يشكل حي الشيخ جراح بالنسبة للقدس الشريف؟

سنبدأ بالأصول التاريخية في حي الشيخ جراح:

حي الشيخ جراح هو أحد القرى الفلسطينية التي تتبع محافظة القدس، وهي تقع في الجانب الشرقي من البلدة القديمة في مدينة القدس خارج السور، وقد تم إنشاء الحي في عام 1956 ميلادي بناء على اتفاقية تمت بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - الأونروا والحكومة الأردنية، وفي هذا الوقت تم تسكين 28 عائلة من العائلات التي تم تهجيرها من منازلها بعد احتلال الأراضي الفلسطينية في عام 1948.

أصل التسمية:

وفقًا لكتاب "الأُنس الجليل في تاريخ القدس والجليل" لمجير الدين الحنبلي" فإنه تم تسمية الحي بهذا الاسم نسبة إلى أحد أمراء القائد صلاح الدين الأيوبي، وهو الأمير حسام الدين بن شرف الدين عيسى الجراحي الذي كان يعمل في الطب، وحمل لقب "الشيخ جراح وقيل هو أحد أمراء الملك صلاح الدين الأيوبي، القائد الكردي المسلم، الذي تحول إلى رمز لأجيال عربية متعاقبة منذ نحو 900 عام، وكانت وفاته في صفر عام 598 هـ الموافق 1202 م، وقيل إنه طبيب القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، وهو مدفونٌ في زاويةٍ تُعرف باسم «الزاوية الجرّاحية» وما زال ضريحه موجوداً في الشيخ جراح إلى وقتنا الحاضر.

ما هي أصل المشكلة في حي الشيخ جراح؟

أصدرت محاكم إسرائيلية قرارات بأحقية بعض المستوطنين في منازل تم بناؤها على أراضٍ مملوكة لليهود قبل عام 1948م، ومنها منطقة الشيخ جراح وبدأت بتنفيذ أمر الإخلاء القصري لسكان الحي، مما أدّى إلى الاشتباكات العنيفة بين: الفلسطينيين، والحكومة الصهيونية.

وأصل الحكاية في ادعاء اليهود أحقيتهم وملكيتهم لأراضي الشيخ جراح أنه عام 1880م جاء اليهودي يوسف بن رحاميم هاربًا من أوروبا، بسبب الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليهود آنذاك هناك، فقام باستقباله عبد ربه خليل بن إبراهيم بن حي الشيخ جراح، وقام بتأجير قطعة أرض له من أجل نجدته، على أن يقوم بدفع ثمن الإيجار سنويًا لمدة 90 عام.

وفقًا للقانون الشرعي والأنظمة التي يتم اتباعها في عهد السلطة العثمانية فإن هذا الإيجار يعرف بالتحكير، وهو عبارة عن تأجير الأرض لليهود، ومنع بيعها لهم .

في عام 1997، وقبل انتهاء مدّة التحكير بقليل ذهب فلسطينيو الحي إلى المحاكم الإسرائيليّة، مطالبين باستعادة الأراضي الوقفية مع انتهاء التحكير، ظنّاً منهم أنه يمكنهم استعادة أرضهم، إلّا أن المحكمة رفضت واعتبرت الأوراق مزوّرة .

ومباشرة، قامت الجمعيات الاستيطانية ببيع حقوق الملكية بالأرض إلى شركة "نحلات شمعون" الاستيطانية عام 2003. وقررت في عام 2008 هدم الحيّ وإقامة مستوطنة كبيرة لتفصل أحياء القدس العربيّة عن القدس وبدأت بتهجير العائلات الفلسطينية من الحي وقد تم بالفعل تهجير ثلاث عائلات.

ولكن سكان الحي لم يستسلموا وبدأوا بالبحث عن الصكوك التي تثبت ملكيتهم للأرض فرجعوا إلى وزارة الخارجية الأردنية حيث أعلنت عن مصادقتها على 14 اتفاقية بين الحكومة والأونروا، وتسليمها إلى أهالي حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، عبر وزارة الخارجية الفلسطينية، وهي وثائق جديدة تضاف إلى مجموعة من وثائق سابقة كانت قد سلمتها أيضاً الى الجانب الفلسطيني، تدعم تثبيت حقوق أهالي الحيّ بأراضيهم وممتلكاتهم.

موقع الجزيرة الثقافية من مقالة بعنوان حي الشيخ جراح: بين ضريح طبيب صلاح الدين الأيوبي ومقبرة الحصابات الصهيونية بتاريخ 13/05/2021.
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2021/5/13/

الحنبلي / مجير الدين ت (860-928)هـ) ، الأُنس الجليل في تاريخ القدس والجليل، إعداد وتحقيق محمود عودة الكعابنة،الطبعة الأولى ج2 ص100

. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. مؤرشف من الأصل في 6 مايو 2021. اطلع عليه بتاريخ 06 مايو 2021

https://anbaaonline.com/news/120997كتبت صباح وتار في موقع mtv

حُرّة في أسرها

بقلم:أ. ميمونة شرقية

لم تكن تلك التي خرجت من عينيها دموع العاجز ولا نَحيب اليائس..
لقد كانت قطراتٍ من بحر الألم الذي تعيشه كلّ يوم
فهناك بين تلك الجدران الأربع
في ظلمة الليل ... في ظلمة السجن ... ممزوجة بظُلم المحتل
ترفع إلى الباري الذي اختارها لتكون في هذا المكان
معاناةَ القلب ووجع الحرية المسلوبة
ارتضى أن يقف في وجه الاحتلال
لا يهادن ... لا يساوم... بل يقاوم
هي تجسيد لحكاية كل أسيرة رفضت أن تهنأ في بيتها وبين أهلها وخلانها
وآثرت أن تخوض غمار الحرب مع عدو لا يرحم
عدو لا ينظر إلى أنها أنثى ...
حملت العقيدة الراسخة في صدرها والأمل بأن نصر الله آت
فتحملت بذلك ما تنوء به الجبال ولا يقوى عليه من عاش لأجل دنيا الفناء
فمهما قلنا ومهما سطرنا من كلمات في وصف حالها
أو وصف شعورها وهي أسيرة بين يدي السجان
مهما قلنا عن ذكر مآثرها وعن الألم والوجع الذي يملأ كيانها
مهما ومهما ومهما ....
فكل ذلك في حق من سُلبت منها حريتها وحبست بين جدران أربع قليل
ولكنه جهد المقل ومحاولة غريق بالنجاة
فالطريق طويل والرحلة إلى التحرير شاقة وصعبة
قد تشرّبت من دماء الشهداء نقاء
وتعطرت من أنفاس اليتامى بقاء
وتجملت بثبات الأسيرات بهاء
فصبراً أيتها الغاليات صبراً، فمنكن تعلمنا الدروس في الحياة
ونحن على يقين بأن نصر الله آت، وعلى أمل اللقاء ...